[148] ووقع على ام موسى (1) فحملت، فوضع على ام موسى قابلة تحرسها فإذا قامت قامت و إذا قعدت قعدت، فلما حملته امه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج ا على خلقه، فقالت لها القابلة: مالك يا بنية تصفر ين وتذوبين ؟ قال: لا تلوميني فإنى إذا ولدت اخذ ولدي فذبح، قالت: لا تخزني فإنى سوف أكتم عليك، فلم تصدقها، فلما أن ولدت إلتفت إليها وهي مقبلة فقالت: ما شاء ا، فقالت لها: ألم أقل: إنى سوف أكتم عليك، ثم حلمته فأدخلته المخدع (2) وأصلحت أمره، ثم خرجت إلى الحرس فقالت: انصرفوا - و كانوا على الباب - فإنما خرج دم منقطع فانصرفوا، فأرضعته فلما خافت عليه الصوت أوحى ا إليه أن اعملي التابوت، ثم اجعليه فيه، ثم أخرجيه ليلا فاطر حيه في نيل مصر فوضعته في التابوت، ثم دفعته في اليم، فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في الغمر، و إن الريح ضربته فانطلقت به، فلما رأته قد ذهب به الماء همت أن تصبح فربط ا على قلبها. قال: وكانت المرأة الصالحة امرأة فرعون وهي من بني إسرائيل، قالت لفرعون: إنها أيام الربيع فأخرجني واضرب لى قبة على شط النيل حتى أتنزه هذه الايام، فضربت لها قبة على شط النيل إذ أقبل التابوت يريدها، فقالت: هل ترون ما أري على الماء ؟ قالوا: إي وا يا سيدتنا إنا لنري شيئا، فلما دنا منها ثارت إلى الماء فتناولته بيدها وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته وأخرجته من الماء فأخذته فوضعته في حجرها، فإذ ا هو غلام أجمل الناس وأستر هم فوقعت عليها منه محبة، فوضعته في حجرها وقالت: هذا ابني، فقالوا: إي وا يا سيدتنا وا مالك ولد ولا للملك فاتخذي هذا ولدا، فقامت إلى فرعون وقالت: إني أصبت غلاما طيبا حلوا نتخذه ولدا فيكون قرة عين لي ولك فلا تقتله، قال: ومن أين هذا الغلام ؟ قالت: وا ما أدري إلا أن الماء جاء به، فلم تزل به حتى رضي، فلما سمع الناس أن الملك قد تبينى ابنا لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلا بعث إليه امرأته لتكون له ظئرا أو تحضنه

---

(1) في بعض النسخ " وباشرام موسى ". (2) المخدع والمخدع - بالكسر والضم -: الخزانة والبيت الداخل. (*)